خليفة الشويشير خديم الشيخ ورفيقه وهو الذي اخبر بكثير من
كرامات الشيخ وله احوال حسنة لا اعرف تاريخ موته وقبره بحرم
روضة الشيخ يكون عن يسار ركن الكنف داخلا كان الشيخ سيدي
ابو راوي اذا زار الشيخ لابد ان يقف على قبره ويترحم عليه وكذلك
ابنته امي سليمة وقبرها في المقبرة الصغيرة التي قرب الزاوية من ناحية
الغرب على جانب الطريق ولها ايضا احوال حسنة وقد قدمنا ما حكته
عنها الفقيرة الصالحة فزان السوداء مما يدل على شدة ورعها
من قلة رفقها للمرأة التي اشتهت بيا كورة قيمتها من غير استئذان ربتها
وقولها لها اذ قد علقت ذوقتك بتلك الكرمة لان اهل طرابلس يطلقون
الكرمة على القبر والفقيرة فزان السوداء هذه من الصالحات العابدات
كان سيدي منصور بن عجيل يصف لنا موضعها ويقول انه اذا افتتح ان
الليل اراها مثل النجمة البيضاء اشتد وهي في قبرها عبارة عن الزهرة وحكى
لنا انه مشى في طايفة فيها ثلاثة نسوة احداهن سوداء وهي فزان هذه
على حسب ما اخبرني به بعض من كان حاضرا للحكاية قال فجاءتني جنية
في الوراء لما رايتهن في وسط الحضرة وهي في حلقة السماع ونطحتهن
واحدة بعد واحدة حتى اخرجتهن منها فاما الثنتان فسلبتهما في الحبس
واما السوداء فانت البلد كله تجاريني يعود طويل في بلدها وتقول الحب
ما هنالك الا انه يا ابن عجيل وكنت البلد كله امنع تبيعني منها منعا ماتت
رحمها الله في الطاعون سنة ثمان وثمانين والف وقبرت في المقبرة التي بالشط
قرب اولاد سيدي شعبان في قرية القلعة وتاجوراء مع ابنتها اخت فضلا
في النسا الرجل الصالح الفقير الصغير وقد مات قبلها بايام قليلة رحم الله
الجميع امين ومنهم سيدي ضيف الله الفيتوري رفيق جدنا
سيدي عبد الوهاب بن الشيخ وهو الذي ذكر كثيرا من كراماته واحواله وكان
سيدي ضيف الله من اكابر صالحي الفواتير وقيل انه من السبعة وله مكاشفات
كان يرى الشيخ

كان يرى الشيخ سيدي عبد السلام ويعتقد فيه انه في كل حالة حاضر عنده ويقول له
ان الشيخ يقول لك كذا وكذا وينهاك عن كذا وان لم تنته يصيبك كذا وكذا
فاذا لم ينته اصابه ما يقول له وكذلك يأتي كل من خالف من يتولى
الزاوية من اولاد الشيخ ومنه ومن سيدي منصور وسيدي عبد الله عبد
الصادق كان شيخنا سيدي ابو راوي في باخرة الاشيران في اصحابه
في زيارته فهل يفعت اولا وعبر ذلك واخبرنا عن عجوز انسان وقرب
مرتة فكان ذلك واخبرنا قبل موت عثمان باشا بيسير ان الشيخ
تسلم فيه ونزعت رجله من الركاب وما بقي معه الا سيف مفتاح وانه يبيع
فيه بعد ان سلمه الشيخ فهلك عثمان باشا بعد ذلك بيسير ومكا
شفاته كثيرة فطوينا تتبعها ومن كلامه رحمه الله ان الفقير
اذا باع يبيع رخيصا واذا اشترى يشتري غاليا ومن كلامه ايضا
ان الفقير الحي يستحي فيه الناس لا يرضى بسعيها في الخلق ويقول ان ذلك
عنده ذلة وما انتصب به كثير من فقراء الشيخ واولاده من التلبس
بمثل ذلك عند الطمع ومن كلامه ان الشيخ سيدي عبد السلام يقضي
الحاجة ولا يبطي ولا يبطيها لكنه يربط الفقر حتى من اولاده انتهى والذي نفهم
ان المراد بالفقر الذل وروي لك نحو ما نقله الشيخ سيدي عبد الوهاب
عن بعضهم انه كان يقول من اراد قضاء حاجة فلينتظر للسيدة
نفيسة الطاهرة ولو جلسنا وقال الحمرة اما الفقيه الذي يا انيك
من يعيبه فلا بد وان يعوقك واما الفقيه النزهه لا ارجو فيه ويعني به الفقيه
الذي يكون اهله قريبا منه فيتركهم ويصير يتضايف على الناس
والله اعلم وله كلام في النصح كثير لا يجلس معه احد الا وينصحهم
حتى لا يبقى الانسان من عنده الا بفايدة وكان رحمه الله تجيئني كثيرا
مات بالطاعون سنة ست او سبع وثمانين والف وقد علت همته
وقبره بجانب عمارة قرب روضة سيدي علي بو حلفاية بالعو الفقير

Copyright © King Saud University